

# قُل "لا": أداة أساسية في التربية في مرحلة الطفولة المبكرة

Autora: Ana Martínez Rubio. Pediatra de A.P. . C. Salud de Camas (Sevilla). Grupo PrevInfad.

Traductor: Maged Hussein Abdulrazzak. Pediatra A.P. Centro Salud Talayuela .Caceres

الكلمات الرئيسية: التعليم، والسلطة، والأمن، والتطبيق، والحدود، والقوانين

إن الدور التربوي للوالدين تجاه أبنائهم معقد وطويل وواسع كالطفولة ذاتها وما بعدها. ويحتوي على مواضيع كثيرة ومتنوعة . وفي كل مرحلة هناك تحديات جديدة ومختلفة لمواجهتها :

1- تعليم ما هو صحي وما هو خطير

2- إبراز ما يجب القيام به وما هو غير مناسب

3- ماذا وكيفية تناول الطعام

4- قيم في النظافة، والأمن، والواجب، والمسؤولية، واحترام الآخرين

خلال السنوات الثلاث الأولى من الحياة، ليس ضروريا تقديم واعطاء أي تفسيرات او شرح . وإذا كان لا بد من اعطائها يجب أن تكون بسيطة وعبارات واضحة. في هذه المرحلة، وكثيرا من الآباء يقولون " لا " كلمة مفيدة، ضرورية أو مناسبة؟

من الضروري وضع حدود وفاصل بين ما هو مسموح به وليس ما يمكن أو يجب القيام به. لذلك اي طفل يبدأ بالتنقل يجب إيقافه بصوت عال وواضح بكلمة " لا " إذا ذهب إلى سلم أو حافة المسبح أو يريد أن يلمس باب الفرن وهذا يعني انه في خطر. وهذه الكلمة "لا " تبرز كاسلوب اساسي للامان والسلامة .

لكن استعمال "لا" بكثرة من الممكن ان يفني ويهلك معناها

1- عندما يبدو أن كل شيئا ممنوعاً وهو في بداية كل جملة. "لا تفعل هذا، لا تصعد هناك، لا تلمس ذلك "الطفل يصبح غير حساساً، واطرشاً على الكلمة "لا" حيث من المستحيل تجنب عمل اشياء كثيرة معظمها بدون اهمية

2- عندم نحاول تغيير اشياء كثيرة جدا في وقت واحد فمن المستحيل تحقيق الكثير من الأهداف في وقت واحد. انها مثل رمي عدة اسهم معا لبلوغ هذا الهدف فهكذا لا يبلغ تقريبا الهدف اي سهم . من الأفضل أن نأخذ سهماً واحداً في لحظة معينة وتصويبه نحو الهدف . وفي كل

مرحلة من الطفولة، يجب أن تتواجد اهداف معينة انه لمن الأفضل الاحتفاظ بكلمة " لا " لقضايا خطيرة حقاً: الاعتدأت أو أي خطر يتعرض له الطفل.

3- إن كلمة " لا " من الممكن أيضا أن تفقد فعاليتها ومعناها وتأثيرها عندما لا يرافقها حد حقيقي . على سبيل المثال، إذا كان الطفل يقفز على الأريكة ( الصوفا ) ويستمر بالقفز بعد الطلب من ان يترك ذلك مرتين ، لا يجب ان ننفق المزيد من الذخيرة . عندئذ نأخذ الطفل من ذراعيه وننزله من الصوفا ونقله بعيدا و نتركه قريباً من العابه بينما تتكرر الرسالة للمرة الثالثة بصوت عال وواضح: "لا تقفز على الأريكة." لا يجب ان ننتظر كثيراً "للمرة الألف"، عندئذ نهدده بصرخة وخطبة (أيضا لا يفيد ذلك كثيرا في هذ السن)

4- عدم تناسق وتطابق عندما، على سبيل المثال، إذا ما ضربَ بصفعة في الوقت المناسب ويقال بعد ذلك "لا يضرب "

5- حالة أخرى تفقد معناها وتأثيرها كلمة " لا " عندما بطريقة غير ارادية نبتسم عند لفظها . هذا يحدث في كثير من الأحيان . وهؤلاء "الاقزام المجانين" المهضومين وحيلهم الخاصة بهم، مثل وضع وجوه مقنعة عندما يذهبون للعب بما نحن حظرناهم . ذلك يعتمد على المخاطر طبعا . بطبيعة الحال. وأفضل شئ هو، مرة اخرى إبعادهم عن المكان ومحاولة إلهائهم وتحويل انظارهم عن فكرة لمس ازرار التلفزيون او أي جهاز اخر .

وإذا كانت المشكلة أمر مهم، لأنها تنطوي على مخاطر، تحمّل ولا تضحك بأي شكل من الأشكال.

مع نمو الأطفال، وسوف تبرز تحديات اخرى و ينبغي تكيف وتأقلم الآباء و تغيير الاستراتيجية.

في بعض الاحيان نخلط الثبات بالاستبداد بقوة. إن فرض تثقيف الابناء ليس أفضل لعدة ممنوعات وينبغي أن نتذكر أنه إذا كانت بكثرة وبشكل مفرط، قد يكون من المستحيل الالتزام بها.

انها ليست "فرض" وجهة نظرنا، ولا قواعد صارمة. يجب تغيير بعض القواعد لتتناسب مع عمر الأطفال ( ساعة العودة للبيت والمهام والمسؤوليات ...). إلا أن تلك التي لها علاقة مع سلامة الطفل ومع احترام الآخرين يجب ان تكون ثابتة و صارمة

من ناحية اخرى، ومع تزايد نضوج الابن أو الابنة يتطلب تطوير مهارات التفاوض. وأنه من الأفضل أن نتروى بعض الوقت للتخطيط باستراتيجية أفضل لحل هذه الاوضاع معهم بشكل هادئ . إن رداً سريعاً " لا" ربما نتندم بعد ذلك . هذا الرد السريع "لا" يبرز عندما الآباء يكونوا مشغولين بفعل اي شئ . إن أفضل رد هو أن نقول "انتظر حتى الانتهاء من هذا والحديث عن ذلك" أو "لا بد لي من التفكير " . بهدوء وبيرودة نقدر على تحليل المشكلة، فهم رغبات الطفل، والنظر في جميع جوانب والتفاوض على السماح أو المنع .

إن أصعب شيء هو الوقوف والاستمرار بحزم وثبات. وعندما نقول لا، ولكن بعد ذلك لا نتجنب المُحرّم والممنوع، ولا نحترم القاعدة وبدون نتائج لقرئها، عندئذ يبرز الفشل التربوي والفوضى وانعدام الأمن والمناقشات

## تذكر

- 1- إن كلمة "لا" تُستخدم لوضع حدود. بل هي السياج الأمني لحماية الأطفال من الأذى والخطر
- 2- إن سلطة الأب أو الأم تعتمد على عدد قليل من القواعد، ولكن يجب أن تُطبق بين الآباء بشكلٍ حازم وتنسيق
- 3- إن كلمة "لا" تعني: ليس بإمكانك أن تفعل ذلك. "ولكن يجب أن يكون هناك عدد قليل من الأشياء المحظورة في الواقع
- 4- لا توجد هناك فائدة بقول "لا" مرات عديدة إن لم يرافقه الحد الحقيقي
- 5- إن كلمة "لا" بابتسامة يعادل "نعم"
- 6- قبل الإجابة على طلب للابناء، ينبغي أن نحلل الرد. إن أفضل إجابة هي "يجب أن أفكر بذلك" أو "الآن نتكلم عندما انهي هذا"